Adab Al-Rafidain

https://radab.uomosul.edu.iq

Military equipment and siege tools in the Crusades

Khuder Abdulaziz Khuder
Lect./ Nineveh Education Directorate

Article Information

Article History:
Received February 17, 2024
Reviewer May 16 .2024
Accepted May 26, 2024
Available Online December 1, 2024

Keywords:
Castles and forts
Riding
The strategy

Correspondence:
mm07717287977@gmail.com

Abstract

The minority that seeks to rule a belligerent majority has no way to guarantee its existence other than to be stationed in relatively small numbers and in fortified places, whether cities or castles. Despite this, this means was not sufficient to establish control over the regions and cities of the Levant, to ensure communications and security, and to establish presence. The Crusaders' security in the Holy Lands is permanent and real and tangible. This is why the Crusaders worked to build huge and fortified cities, impregnable castles and defense lines. The Crusaders benefited from the art of war and military architecture in Western Europe. They also benefited from ancient forts and castles whose origins go back to the Byzantines or the Persians in the Levant. The fortified Crusader sites were like fixed military institutions, while the army was the moving element in them. The Crusader fortifications varied between small towers erected on the roads and giant castles, and it is a must for everyone who contemplates the location of those. Castles, their lofty buildings, and their fortified walls enable him to draw in his mind a picture of the brutal war events that took place around them. These castles and fortresses were not single facilities that existed alone at all, but rather they constituted a series of integrated military fortresses and fortifications interconnected between them, some of which existed from an era prior to those wars, and some of which were built during them. The Franks took full advantage of it, preserving their presence in this country.

DOI: 10.33899/radab.2024.146985.2085©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التجهيزات العسكرية وأدوات الحصار في الحروب الصليبية

خضر عبدالعزيز خضر*

المستخلص

إن الأقلية التي تسعى إلى حكم أغلبية محاربة ليس أمامها من سبيل لضمان وجودها سوى أن تتمركز في أعداد صغيرة نسبياً وفي أماكن حصينة سواء كانت مدناً او قلاعاً ، وعلى الرغم من ذلك فإن تلك الوسيلة لم تكن كافية لإحكام السيطرة على مناطق ومدن بلاد الشام ولضمان الاتصالات والأمن وجعل الوجود الصليبي دائما وآمناً في الأراضي المقدسة وحقيقة ملموسة لذلك عمل الصليبيون على بناء المدن الضخمة والحصينة والقلاع المنيعة وخطوط الدفاع وقد استفاد الصليبيون من فن العمارة الحربية والعسكرية في الغرب الأوروبي وكما استفادوا من الحصون والقلاع القديمة العهد التي ترجع أصولها إلى البيزنطيين او الفرس في بلاد الشام وكانت المواقع الصليبية الحصينة كمؤسسات عسكرية ثابتة على حين كان الجيش هو العنصر المتحرك فيها وقد تفاوتت التحصينات الصليبية بين الأبراج الصغيرة المقامة على الطرق والقلاع العملاقة،

* مدرس مساعد/ مديرية تربية نينوى

ولابد لكل من يتأمل موقع تلك القلاع وبنيانها الشامخ وأسوارها الحصينة أن يرسم في ذهنه صورة للوقائع الحربية الضارية التي دارت حولها ولم تكن تلك القلاع والحصون منشآت منفردة قائمة وحدها مطلقاً وإنما كانت تشكل سلسلة من الحصون والتحصينات العسكرية المتكاملة المترابطة فيما بينها ومنها ما كان قائماً من عصر سابق لتلك الحروب ومنها ما شيد إبانها ولقد استغلها الصليبيون استغلالاً كاملاً محافظةً منهم على وجودهم في تلك البلاد .

الكلمات المفتاحية : القلاع والحصون ،الفروسية ، الاستراتيجية

المقدمة

لاتزال الحروب الصليبية تثير اهتمام الباحثين والمؤرخين في المجالات شتى العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية منها وعلى الرغم من توفر العديد من هذه الدراسات والأبحاث الا أن هناك حاجة دائماً إلى المزيد من الدراسة والبحث لتسليط الضوء اكثر على تلك الحقبة الحساسة من تاريخ المنطقة عامةً وبلاد الشام خاصةً اذ تناولت هذه الدراسة التجهيزات العسكرية وأدوات الحصار المستخدمة في الحروب الصليبية اذ كان هناك تشابه كبير في الأسلحة الهجومية والدفاعية لدى كلا الطرفين المسلمين والصليبيين مع اختلاف بسيط في بعض تفاصيلها اذاستفاد الصليبيون من الخبرة العسكرية الاسلامية على سبيل المثال استخدامهم للحمام الزاجل في نقل الأخبار السريعة بين المدن والحصون والقلاع الصليبية في بلاد الشام فضلا عن ذلك استفاد الصليبيون من القلاع والتحصينات القديمة التي ترجع بعهدها إلى البيزنطيين او الفرس في بلاد الشام وقد عمل الصليبيون على بناء مواقع وتحصينات ضخمة منيعة من حيث الأبراج والقلاع والستائر والدبابات و كانت كلها على الطراز البيزنطي والاوربي وقد استخدم المسلمون ضد التحصينات الصليبية النار الأغريقية لحرقها وتدميرها .لذلك اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمهاإلى مبحثين اذ تناول المبحث الأول: المبادئ الاستراتيجية والعسكرية أما المبحث الثاني: فتحدث عن معدات الحصار والتحصينات العسكرية وقد اعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع الرصينة والموثوق بها مثل الكامل في التأريخ لابن الأثير وذيل تأريخ دمشق لابن القلانسي ومفرج الكروب لابن العديم وعالم الصليبيين ليوشع براور وغيرها من المصادر والمراجع الكثيرة .

المبحث الأول: المبادئ الاستراتيجية والعسكرية:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

أولاً: الفروسية والاستراتيجية العسكرية:

إن الفروسية التي اكتسبت صفة رسمية عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك وجدت على مدى عدة قرون قبل تدوينها وتقنينها والحقيقة أنه حين بدأ التقنين في منعطف القرن الرابع عشر وكان نظام الفروسية يقترب من مرحلة نهايته وأن التعبير الأدبي عن مثل الفروسية على شكل أساطير تدور حول البطل المسيحي النبيل كان حاضراً في الحروب الصليبية الكلاسيكية أي الحروب التي تمت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر فضلا عن ذلك فان أكثر مظاهر مثل الفروسية هو تطوير النظم العسكرية كان هو الآخر من أكثر أبداعات الحروب الصليبية والوجود اللاتيني في الشرق.[1]

ولقد كانت للحروب الصليبية بصمات واضحة في تطور الفروسية ذلك أن تلك الحروب قدمت الفرصة الأولى للفرسان في جميع أنحاء العالم المسيحي لكي يجتمعوا معاً من أجل هدف مشترك فالحروب الصليبية غذت الأحساس بوجود أخوة مسيحية عالمية في السلاح وغيرت مفهوم أوربا من منطقة جغرافية إلى تراث ثقافي مشترك وسرعان ماوجدت الأعمال البطولية طريقها إلى المدونات التاريخية ثم تسربت إلى المغنين المتجولين الذين أخذوا في تمجيد نمط جديد من الأبطال هو الفارس المسيحي مبعوث الكنيسة في الحرب الظافرة ضد الكفار من أجل الكنيسة وتحت رايتها ومالبث الذهاب في حملة صليبية ان اصبح جزءا من قانون الفروسية وجعلت الضغوط الاجتماعية والأنماط التربوية ومتطلبات الرأي العام من المشاركة في الحروب الصليبية التزاماً واجباً على كل نبيل يعتد بنفسه.[2] وأكثر ابتكارات الصليبين والحملات الصليبية أصالة هي النظم العسكرية التي كانت مجالاً لتحقيق الأيديولوجيتين الكبيرتين في أوربا العصور الوسطى في أدق صورة وهما حياة الرهبنة الديرية وحياة الفروسية وأصبحت نظم الرهبنة العسكرية واحدة من أكثر التعبيرات شمولاً عن طبائع العصور الوسطى .[3] أما الاستراتيجية في معناها العام الحقيقي فهي عبارة عن فن التوظيف المباشر للقوات العسكرية للدولة من أجل أفضل تأمين وحماية للحصول على أهداف الحرب فليس كافياً خلق القوة العسكرية عن طريق التربية والإعداد والتدريب العسكري البري والبحري وبناء القلاع والحصون ولكن الأهم أن تأتي تلك الاستراتيجيات بالنتائج المرجوة وذلك ماحدث في أثناء الحملات الصليبية إلى بلادالشام بشكل عام.[4] وهناك نقاط للاستراتيجية في مسرح الحرب تلتمس أهميتها من تأثيرها على الحملات التي يقوم بها الجيش المنافس وبعض النقاط تكون استراتيجية بسبب وقوعها على الطريق الذي يضطر الجيش المنافس للمرور عليه ذلك الطريق يفصله الجيش المدافع

1)براور ، عالم الصليبيين ، ج1، ص127.
2)براور ،المصدر السابق ،ج1 ، ص132-133 .
3)براور ،المصدر السابق ، ج1،ص 141 .
(4)فيبيجر ، مبادى الأستراتيجية والعسكرية ،ج1 ، ص22-26.

وبعض النقاط تكون استراتيجية لأنها تقع على طرق إمداد وتموين الجيش المنافس وذلك مثل الحصون والقلاع أو النقاط الدفاعية السهلة الموجودة على الطرق والمحطات البرية التي يستخدمها العدو.[1] وهناك أنواع من الاستراتيجيات منها الهجومية التي يلجأ إليه القائد بسبب أنه في لحظة من اللحظات يشعر بالثقة في كفاءة قواته والزيادة العددية في القوات والتنظيم العالي يتضمن الهجوم في الحرب أو في التكتيك وكمبدأ عسكري هام فإن الثلاثة يذهبون معا الاستراتيجية والتكتيك والحرب .[2] ويرتبط أحياناالعمق الجغرافي الاستراتيجي بالعلاقة بين الاستراتيجية وبين طول الحدود والمساحة الجغرافية للحرب التي يجب الدفاع عنها فكلما زاد طول الحدود التي يجب الدفاع عنها كان العمق الجغرافي المطلوب اكثر وكلما قلت النسبة بين طول الحدود والمساحة التي يدافع عنها الجيش فإن العمق الجغرافي يقل وتزداد أعباء الدفاع عنه.[3] وهناك نوع آخر من الاستراتيجية يسمى الخطر الاستراتيجي حين تأخذ بعض المواقع الجغرافية أهمية استراتيجية كبيرة فتكون محط اهتمام وقلق من قبل الجميع فبعض المرتفعات والجبال المطلة على المدن تعدُّ مفتاحاً للسيطرة عليها وكذلك الحال في كل موقع يكون فيه الخطر استراتيجياً كما كان من أمر الحصن الذي بناه الصليبيون على أرض لا تبعد عن دمشق سوى مسيرة يومين ولذلك تحرك صاحب دمشق طغتكين* لأنه أدرك أن ذلك يشكل خطراً حقيقياً يهدد أمن دمشق وقد يأخذ الخطر الاستراتيجي أشكالاً أخرى غير المواقع المهمة فتنامي القوة العسكرية لأي بلد خطر استراتيجي على الدول المعادية لها وبعض التحالفات السياسية والعسكرية تعدُّ خطراً استراتيجياً على بعض الدول .[4] لذلك إن دفة المبادى والأصول العسكرية يمكن معرفتها عن طريق دراسة أهم الحملات في التاريخ وعن طريق التعليق والنقد لتلك الحملات من خلال الذين شاركوا فيها أوعن طريق الذين قاموا بدراسة تلك الحملات العسكرية وان القواعد العسكرية هي فن الحرب والمبادى الميكانيكية فأن المهندس يمكنه أن يقدم بوضع تصميم لمسرح الحرب .[5]

ممتازة جداً لكنها تؤدي إلى الفشل وإلى الخسارة ؛ لأن الذين قاموا بتنفيذها على الحدود لم يكونوا على قدر كبير من المهارة ويمكن للخطة السيئة أن تنجح اذا كان هناك جنود مهرة قاموا بتنفيذها .[6] ولاشك أن الأوضاع الجغرافية للشام لها أثر كبير في اختيار مواقع القلاع والحصون الكبيرة ولاسيما الاستراتيجية فنظرة إلى خريطة الشام للأراضي التي تمتد بين صيدا وانطاكية تبين لنا أهمية المواقع التي بنيت فوقها تلك القلاع .[7] وقد أدرك الصليبيون منذ ان وطأت اقدامهم ارض الشام أنهم في أمس الحاجة إلى أراضٍ جديدة حتى يوطدوا مركزهم ولايتسير ذلك الا اذا توفرت لهم القوة الحربية الكفيلة بالتصدي للمسلمين في حال قيامهم بأي عمل عسكري ضد الصليبيين ولانستطيع أن نعرف بالتحديد الاعداد التي احتوتها القوة الحربية الصليبية .[8]

ثانياً : تطور اسلحة الصليبين والمسلمين في أثناء الحملات الصليبية :

مرت العصور الوسطى بركود لم تُطور في أثنائها أسلحة الحرب ولكن ذلك الركود لم يستمر طويلاً وعاد إلى الانتعاش في أثناء الحملات الصليبية فقد كانت تحتاج إلى تحسين صناعة الأسلحة والدروع والدفاعات لتواكب متطلبات الحرب ومع ذلك بقيت الأسلحة التي استخدمها الصليبيون في البداية تقليدية بالنسبة لتلك الحقبة كالسيف والخنجر والسكين والرمح والعصا والدَبوس والقوس والنشَاب وغيرها وركزت العقيدة العسكرية الصليبية على أمرين هما الأول الفرسان ودروعهم وهم أقوى وأفعل سلاح هجومي والثاني هي القلاع والحصون وهي أفضل وسيلة للدفاع وحُسنت في أثناء تلك الحملات بعض الأسلحة القليلة الأخرى بما في ذلك القوس والنشاب اليدوي والقوس الطويل وكذلك طُورَالمنجنيق المنُحدر من أصل يوناني وهو آلة حربية مُعدة لدك الأسوار والقلاع .[9] وكان على رأس الجيش الصليبي ملك مملكة بيت المقدس وهو القائد الأعلى للجيوش الصليبية حسب النظام الإقطاعي الإقطاعي الأوربي وقد ساعد الملك في مهام قيادة الجيش ثلاثة موظفين كبار هم الكوندسحبل (الكونستابل) والمارشال والقهرمان (السنجال) .[10] والكونستابل هو رئيس هيئة أركان الجيش فهو الذي يجهز الملك والرؤساء أو قائد الجماعات في حال غياب الملك عن المعركة وينوب عنه في قيادة الجيش وتنظيمه من أجل القتال وفي الوقت نفسه يعدُّ الكونستابل الرئيس القضائي فجميع رجال السلاح والفرسان وضباط النظام خاضعين لسلطته القضائية ويستطيع أن يضرب بعصاه أو مطرقته كل جنود المشاة أو الخيالة الذين لايرجعون إلى أصل نبيل في حالة عدم اطاعتهم للاوامر.[11] ويأتي المارشال في المكانة بعد الكونستابل وعليه أن يقدم للأخير واجب الطاعة والاحترام ومهمة المارشال هي الاعتناء بتموين الجيش والتفتيش عليه وترتيب المعسكرات، أما القهرمان أو السنجال فكانت اختصاصاته العسكرية تحتل في الأهمية عن الاختصاصات المناطة لكل من الكونستابل والمارشال والواجبات الملقاه على عاتقه هي فحص القلاع والحصون والعمل على أن تكون حاميات تلك الأماكن على أهبة الاستعداد ومعدة اعداداً كاملاً

1)فيبيجر ، المصدر السابق ، ج1، ص68 .
2)فبيبجر ، المصدر السابق ، ج1 ، ص246.
3)الأثري ، أثر الجغرافيا في العمل العسكري ، ج1 ، ص13 .
*طغتكين:صَاحبُ دمشق التركي أحد غلمان تتش كان من خيار الملوك وأعدلهم وأكثرهم جهاداً للفرنج (ينظر:ابن كثير،البدايةوالنهاية،ج12،ص199؛أبن عساكر،تاريخ دمشق،ج3،ص25؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج7،ص10)
4)الحاج ، الفوائد العسكرية من عمق التاريخ ، ج1،ص177.
5)فيبيجز، المصدر السابق،ج1، ص166.
6)فيبجيز ، المصدر السابق ، ج1، ص166.
7)الحويري ، الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الميلاد ،ج1،ص183 .
8) الحويري ، المصدر السابق ، ج1، ص152.
9)الشهابي ، صمود دمشق ، ج1، ص81 .
10)الحويري ، المصدر السابق ،ج1،ص157 .
11)الحويري ، المصدر السابق ، ج1،ص158.

.[1] وقد أتى الصليبيون إلى الشام بالقذائف أو القوس القذوف الذي استخدم في أثناء الحملة الصليبية الأولى ويتميز بدقته وهو عبارة عن قوس ونشاب ضخمين له القدرة على اطلاق سهام حديدية قصيرة تبلغ في سمكها أربعة أضعاف السهام العادية ولاتستطيع الدروع مقاومة الأسهم التي تطلق منه .[2] وثمة نموذج آخر من القذائف المدفعية التي استخدمت في بلادالشام ابان الحروب الصليبية وهو نوع من أنواع المنجنيق اطلق عليه البعيد المدى ومهمته قذف الاجسام من مسافة طويلة .[3] وكانت الأسلحة الهجومية لدى كل من المسلمين والصليبيين متماثلة باستثناء القوس الذي كان يستخدمه الفرسان المسلمون وكان الرمح اكثر شيوعاً وكان يستخدم كسلاح للطعن وقد استخدم المسلمون رمحاً طويلاً مركباً في بعض الأحيان أما السيف ذوالحدين والمقبض المستدير أو المقطع فكان يوضع في جراب جلدي يعلق في الرقبة والكتف .[4] أما الخوذة والدرع الكامل حول الجسد والذراع فهي أهم القطع الدفاعية لدى كل من المسلمين والصليبيين فالدرع الجسدي الذي كان في الاصل جامداً وفي مربع أصبح أكثر خفة ومرونة وأماناً في الوقت نفسه ، أما الدرع فهو عبارة عن سترة علقت بها حراشف معدنية اما الدرع الجسدي لدى المسلمين فقد كان أكثر خفة ومرونة ففي الحملة الصليبية الاولى كان المسلمون يرتدون سترة تسمى بالزردية كانت تكملة جوارب وأغطية للساقين .[5]

أما الدبوس فكان يصنع من الحديد أو الصلب ويستخدمه المقاتل المسلم والمقاتل الصليبي على حد سواء وهو عبارة عن قطعة سلاح كروية الشكل بها نتوءات وتجاويف وكانت تستخدم لسحق الخوذات أو كسر العظام أما البلطة المسماة بالبلطة الدنماركية وهي بلطة ذات حدين فقد كان يستخدمها الصليبيون واستخدم المسلمون الطبر وهو عبارة عن بلطة ذات حد واحد وعلى شكل نصف دائرة وكان للقوس المنجنيقي مكانة في ترسانة الأسلحة الإسلامية واشتهرت دمشق بصناعة الاقواس الجيدة.[6] وفي الحرب كان فرسان المسلمين يهاجمون من على ظهور خيولهم وفي أيديهم الرماح وتميزت الخيول التي استخدموها في القتال بصغر حجمها من خيول الصليبيين كما أن الدروع التي يرتدوها كانت خفيفة وقد تعلم الصليبيون من المسلمين مبدأ خفة الحركة في القتال فالخيالة الثقيلة التي استخدمها الصليبيون اذا لم يساندها مشاة منظمون ولاسيما رماة الأسهم فأنها تصبح عديمة الجدوى في الحرب عند المسلمين المسلحين تسليحاً خفيفاً والحقيقة أن الفارس المسلم تميز بخفة في المعركة فإذا تحرك وهو على فرسه في المعركة مسيطراً على فرسه سريع الالتفاف والسلاح الرئيسي الذي استخدمه المسلون كان القوس ولكنهم حملوا أيضا الدرع والحربة والسيف والهراوة .[7] وجرت العادة أن تبدأ المعارك الحربية بين المسلمين والصليبيين في الصباح الباكر وتنتهي عندالمساء وان كان البعض يفضل ان تدور المعركة ليلاً كي يتيسر للمحاربين الهرب تحت جنح الظلام في حالة التقهقر وقبل بداية المعركة كانت الأوامر تعطى بدق الطبول ثم النفخ في البوق ويكبر المسلمون علامة على الاستعداد لمواجهة الأعداء .[8] فإن الدروس التي استفاد منها الصليبيون من البيزنطيين والمسلمين في مجال العمارة الحربية قد حولوها إلى فائدة رائعة ومستوى عظيم ومن الواضح جلياً أن الرقاع الصليبية ببلاد الشام قد تقلصت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر نتيجة ضغط القوات الإسلامية ومن ثم فترت حماسة الصليبيين في تشيد القلاع باستثناء القليل وانتقلت عنايتهم إلى تحصين قلاع الساحل حتى يتمكنوا من مراقبة البحر.[9] وقد استخدم المسلمون في أثناء القتال وحصار المدن والحصون والقلاع الصليبية القاء الأحجار والنار الأغريقية في تدمير تلك الحصون والمدن والقلاع.[10]

ثالثاً: نماذج من اسلحة المسلمين المستخدمة في أثناء الحروب الصليبية:

1-القوس والسهم :يُصنع من شجر جبلي صلب والقوس والنَشّاب من أقدم الأسلحة التي استخدمها الانسان في الصيد والحرب.

2-الرُمح :وهو عصا طويلة تُصنع من خشب صلد ونحوه والرِّمح سلاح يدوي فردي وسلاح مقذوف .

3-السيف أو الحسام: سلاح قتالي يدوي قوامه نصل أو ثغرة ومقبض أونهاب وهو أشرف الأسلحة عند العرب وأشهر السيوف الدمشقي وجوهره واليماني والهندي أو المهنّد والبُصروي المصنوع ببصرى الشام والطليطلي نسبة لمدينة طليطلة.

4-الخنجر: سلاح فردي فولاذيّ خطير يحمل في نطاق المقاتل أو مربع من الفولاذ أو الحديد أيضاً.

5-الفأس أو البلطة: سلاح فردي للقتال القريب .[11]

---

1)الحويري ، المصدر السابق،ج1، ص158 .
2)الحويري ، المصدر السابق،ج1،ص171 .
3)الحويري،المصدر السابق،ج1،ص205 .
4)براور ،المصدر السابق،ج1،ص158 .
5)براور ، المصدر السابق،ج1،ص157.
6)براور ، المصدر السابق ، ج1،ص160.
7)الحويري ،المصدر السابق،ج1،ص160 .
8)الحويري، المصدر السابق،ج1،ص171 .
9)الحويري، المصدر السابق،ج1،ص197 .
10)الحويري، المصدر السابق،ج1،ص201 .
11)الشهابي ، المصدر السابق، ج1،ص73-76 .

6-المنجنيق أو الصرادة: ويُعرف عند المؤرخين بآلة الحرب ويرمى بها الدروب ويُقال فيه بَنَقُوا الجَانْيقَ وهو قاذف الحجارة والحديد والرصاص وكرات النار ويستعمل لهدم الأسوار والحصون واحراقها في حالات الحصار وفي وضعية الدفاع لم يستعمله العرب في الجاهلية وأول ما استعمله الرسول (ﷺ) في حصار الطائف وهو السلاح الذي طُور أكثر من بقية الأسلحة وفق متطلبات الحروب .[1]

7-سلالم الحصار: تصنع من الخشب أو الحديد بارتفاع السور وتُسند اليه من مكان آمن فيتسلق المقاتلون ويقتحمون المدافعين والرماة .[2]

8-النار الاغريقية: كانت مزيجاً كيميائياً من الكبريت الكيميائي يوضع في آنية فخارية ثم يشعل ويقذف أو يلصق بالبرج ويكون تأثيره قاتلاً وغالباً ماكان يستخدم في المعارك البحرية اذ كان يحرق كلا من الشراع والسفينة وكان من اختراع البيزنطيين وقيل يوناني وكماأنه أثبت فعالية تامة في معارك الحصار البرية وكانت النار الاغريقية تبدو برميلا كبيرا من العصير وذيله المشتعل في طول السيف الطويل وفي أثناء طيرانها يصدر عنها صوت كالرعد وتبدو كتنين طائر في الهواء ويصدر عنها ضوء قوي .[3]

[3].

المبحث الثاني: معدات الحصار والتحصينات العسكرية :

أولاً: مفهوم التحصينات العسكرية :

والأساس أن كل التحصينات كانت لها ثلاث وحدات دفاع رئيسة الدفاعات الخارجية وهي عبارة عن الأسوار المحيطة والأبراج والحصن المركزي وعادة ماكانت الدفاعات الخارجية تتألف من خندق بجرف، وجرف مقابل وأحيانا برج خارجي أو نقطة مراقبة وكان تلي هذه ستائر من الحوائط بها فتحات ونوافذ وعادة ماتكون الأبراج مستديرة وأكثر نظم الدفاع تعقيداً هو الذي كان يتركز بالقرب من بوابة القلعة الرئيسة ولم تكن الخنادق الصليبية تملأ بالمياه لأن أرض اللبن لاتسقط بها الأمطار التي تكفي لملئها.[4] وإننا لانستطيع أن ننظر إلى التحصينات الصليبية كنوع من فروع العمارة ولايمكن عدّها ذات سمة عسكرية فحسب ، وكانت طبيعة السيادة الصليبية تعتمد في المقام الأول على الوظائف التي تؤديها تحصيناتهم العسكرية بشكل أكثر من دور قوتهم العسكرية ومنذ بداية الوجود الصليبي لم يقتصر دور القلاع التي شيدها الصليبيون في منطقة الشرق العربي على حماية حدود المملكة اللاتينية فحسب بل كانت تلك القلاع أيضا مراكز للسيادة الصليبية .[5] وربما كان مجيء الصليبيين إلى الشام يتفق مع بداية الحقبة التاريخية الكبرى لبناء القلاع في أوربا فالبرج الأبيض في لندن وهو نموذج أولي للحصون التي ظهرت في الغرب الأوربي وهناك سبب آخر جعل الصليبيين يبنون القلاع الهائلة ذلك هو النقص في القوة البشرية .[6]

ثانياً: القلاع والحصون : وتعرف القلعة بانها الحصن الممتنع في جبل جمعها قلاع وقِلَعْ وقلُوع والقلعة بسكون اللام هي الحصن المشرف ولها تعريف آخر هو حصن منيع يُشيد في موقع صعب الوصول اليه وغالبا مايكون مشيداًعلى قمة جبل او مشرفاًعلى بعد وبعضها قائم على أرض منبسطة .[7]

والقلعة بالفتح ثم السكون معدن للرصاص وهو جبل بالشام وقد حرص الصليبيون على بناء القلاع والحصون لتحصين ممالكهم والدفاع عنها فأقاموا قلاعاً حصينة في الجبال وعلى البحر لحماية البلاد من غارات المسلمين في المناطق المجاورة لها وقد امتدت تلك القلاع او التحصينات التي أسست إلى قرنين من الزمان.[8] وقد دخلت في تركيب وبناء الحصون والقلاع الصليبية الصليبية بالشام مواد مأخوذة عن ابنية أقدم عهداً شيدها الاغريق والرومان من قبل أي أنهم انتفعوا بخرائب الآثار القديمة للهياكل والقصور فانتزعوا احجارها واستعانوا بها في البناء بل أنهم انتفعوا بالقلاع والحصون التي سبق ان أقامها الاغريق او الرومان أو العرب فاصلحوها ورمموها واعادوا بناءها وفي الوقت نفسه شيدوا انواعاً عديدة من التحصينات.[9] وكان اهم مايميز طابع القلاع والحصون في أوائل القرن الثاني عشر استخدم الحصن النورماني المربع على غرار القلاع الفرنسية وبناء سور بسيط تدعمه الأبراج المربعة الموزعة على مسافات طويلة نسبياً وذات نتوءات واضحة وقد استفادالصليبيون في هذا الصدد بما وجدوه في البلاد من القلاع والحصون البيزنطية .[10] اذ كان هناك نوع آخر من القلاع المستخدمة عند الصليبيين يسمى القلاع الاستراتيجية وهو النوع الثالث من الحصون والاستحكامات وهي القلاع الكبيرة التي شيدت لحماية مدينة هامة أو موقع رئيس ومعظم هذا النوع شيده الصليبيون في داخل الشام وواجبها الرئيس وقاية الجانب المهدد بالهجوم لدولتهم وتعدُّ تلك القلاع

1)ينظر: الحميري ، شمس العلوم ، ج9،ص6228؛الطالقاني،المحيط في اللغة،ج2،ص9؛الشهابي،المصدر السابق،ج1،ص77 .
2)الشهابي ، المصدر السابق ، ج1،ص 75-77 .
3)براور ، المصدر السابق ،ج1،ص155 .
4)براور، الاستيطان الصليبي في فلسطين ، ج1،ص339 .
5)براور ، المصدر السباق،ج1، ص141.
6)الحويري ، المصدر السابق ،ج1،ص184 .
7)ينظر:ابن منظور،لسان العرب،ج5،ص112؛ابن شمائل،مراصد الاطلاع،ج4،ص389.
8)ابن القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ،ج5،ص236 .
9)الحويري، المصدر السابق ، ج1،ص188.
10)الحويري ، المصدر السابق،ج1،ص189 .

الاستراتيجية الكبرى خير ماتجده في العمارة العسكرية الصليبية في القرون الوسطى.[1] وأوجدت القلاع الكبرى عند الصليبيين عقلية دفاعية فرضت جهداً نفسياً عليهم وقد كان هؤلاء دوماً في انتظار مايجلبه المهاجمون من مفاجأة أو وبعبارة أخرى كانوا في حالة يقظة مستمرة ورقابة وانتظار.[2] أما الحصن فهو بناء يحيط بالأرض ليحميها ويحصنها من أي اعتداء داخل البلاد وخارجها وخارجها وان اسوار المدن كانت تعرف بالحصون مثل اسوار بغداد والقيروان والمدينة المنورة ودمشق وهناك حصون عديدة مثل الحصن الأبيض* وحصن الاكراد* وحصن منيع على الجبل المقابل لحمص وقيل هو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان بين بعلبكّ وحمص وحصن الديويّة بنواحي الشام والديوية قوم من الصليبيين يحبسون أنفسهم لقتال المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح ولهم أموال وسلاح ويتمتعون بالقوة.[3] وذكرت الحصون في القرآن الكريم بقوله تعالى ((وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهمْ حصونهمْ مِن مِن اللهِ فَأَتَاهم مِنْ حْيث لَمْ يَحْتَسبوا)) .[4] ولم يكتف الصليبيون في ايامهم الأولى بالاستفادة من نماذج التحصينات الدفاعية البيزنطية التي وجدوها ولكنهم أدخلوا تحسينات عليها فالحصون التي على شكل المحار أو البرج المنيع يقوم بوظيفة الخط الدفاعي الأخير للقلعة تلك الحصون التي خلفها الصليبيون وراءهم في الغرب الأوروبي أدركوا انها لاتصل في مناعتها بالنسبة لما شاهدوه في الشرق ومن ثم استخدموا الأبراج في حصونهم على غرار النمط البيزنطي .[5] وبعد سقوط بيت المقدس ازداد اهتمام الصليبيين بالحصون والقلاع وبنوا لأنفسهم حصوناً وقلاعاً جديدة مع القلاع التي استولوا عليها من المسلمين وزاد اهتمام الصليبيين بالحصون والقلاع من قبل المرتزقة وفرسان الهيكل وتعدلت إلى وسائل دفاعية احياناً وإلى هجومية احياناً أخرى .[6]

ثالثاً: الأبراج :

البرج- وسّماه العرب القدماء الدبابة ولكن هذه التسمية لاتنطبق على التسمية الانكليزية الحالية tank لانها آلة حرب حديثة مطورة والدبابة عند الشعوب القديمة آلة حصار على شكل برج مربع مرتفع تتخذ من خشب يغطى بالجلد المنقوع في الخل لمنع احتراقه ويحتمي المقاتلون خلفها أو بداخلها ويدفعونها إلى الحصون أو الأسوار لنقب جدارها او احداث ثقب يمرون منه لاحتلالها أو لتسلّق أعلاها والهبوط منها إلى الداخل .[7] وفي نظام التسليح الهائل المستخدم في حصار المدن يحتل البرج المتحرك والذي يتكون من عدة طوابق وغالباً ماكان يسمى "برج الناقوس" بسبب شكله وارتفاعه وهذا البرج يتكون من عدة طوابق وكان اعلى من استحكامات المحاصرين ويتكون من سلسلة من المنصات يقف عليها المهاجمون اذ يجهز الطابق العلوي بمنجنيقات صغيرة وجسر ويمكن خفضه إلى مستوى الشرفات التي يقف عندها المدافعون وكان لصعوبة استخدام مثل تلك الأبراج إلى جانب ماتتطلبه من نفقات باهضة متعددة الجوانب فلم يكن نجار من نجاري الاقطاعية يمكنه بناء برج يتراوح ارتفاعه بين 45و60 قدماً يمكنه حمل عشرات المحاربين ومن ثم كان لابد من الاستعانة بالمهندسين الخبراء في ذلك .[8]

ومن المحتمل ايضا أن في المرحلة الباكرة من الغزو استفاد الصليبيون من المحليين ومنهم الأرمن الذين يعرفون كيف يشيدون آلات الحصار وطبيعة المنطقة وثمة صعوبة أخرى تمثلت في احضار برج الحصار الذي كان ينقل عبر عجلات او جذوع الأشجار او تقريبه من السور بقدر الإمكان وكان هذا يتطلب ملء الخنادق التي كان عرضها يتراوح بين 45و60 قدماً وقد كان هذا عملاً شاقاً ومرهقاً .[9] وحين تعجز أبراج الحصار عن السيطرة على الحصون كان المسلمون والصليبيون يستخدمون أجهزة أخرى لإحداث ثقب في الأسوار وأقدم الأجهزة عندهم يستخدم بتأثير فعال هو الكبش الذي استخدم لدك الأسوار وهو عبارة عن آلة ذات رأس حديدية مدببة وقطعة خشبية تشبه معلقة بسلاسل وموجهة إلى الأسوار ويدفعها عدة رجال .[10] وكانت هناك طريقة أخرى أيضا للحصار مأخوذة من القدماء وهي استخدام قطع من القاذفات لقلقلة الأحجار في الأسوار وفتح ثغره ينفذ منها الجيش المهاجم وكان من المعتقد أن ذلك الأسلوب يرجع في أصله إلى الفرس أو الأتراك وكان ذلك الأسلوب يؤدي دوراً حاسماً في الحصار وكان هناك نوعان من المدفعية أحدهما عبارة عن قوس عملاق يتم تشغيله بحبال متينة لاطلاق المقذوفات والتي غالبا ماتكون قطعاً ملتهبة من المعادن وكان الآخر هو المنجنيق الذي يطلق الأحجار أو غيرها من المقذوفات من تركيبه تشبه الملصقة وكان هناك فن حفر الأنفاق أي استخدام الأنفاق في سلاح المهندسين للحفر تحت أسوار المدنية .[11] وقد استخدم الصليبيون الأبراج في حصار طرابلس وتمكنوا من الاستيلاء عليها بتلك الأبراج وكما استخدموها في حصار صور وحصن أفامية* .[12]

---

1)زكي ،القلاع في الحروب الصليبية ،ج1،ص64 .
2)زكي ، المصدر السابق، ج1،ص77.
*حصن منيع على جبل مقابل حمص من جهة الغرب.(ينظر: ابن كثير،تعريف بالاماكن ،ج1،ص447؛ابن شمائل،ج2،ص264)
*حصن منيع على سواحل الشام.(ينظر:ابن كثير،تعريف بالاماكن،ج1،ص448)
3)ينظر: الحموي ،معجم البلدان،ج1،ص406 ؛ابن شمائل، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع،ج2،ص264.
4)سورة الحشر ، الأية 2.
5)الحويري ،المصدر السابق ، ج1،ص189-190 .
6)العناني ، فتح صلاح الدين لبيت المقدس،ج1،ص120.
7)الشهابي ، المصدر السابق،ج1،ص88.
8)براور، المصدر السابق ،ج1، ص154.
9)براور ، المصدر السابق ، ج1،ص155.
10)براور، المصدر السابق، ج1،ص155.
11)براور ، المصدر السابق ،ج1،ص157.
12)ينظر: ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج2،ص217-220 .
*أفامية: مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص.(ينظر: الحموي ،معجم البلدان،ج1،ص227.)

وفي أثناء حصار الصليبيين لعكا عملوا ثلاثة أبراج من الخشب عالية جداً طول كل برج منها في السماء ستون ذراعاً وعملوا كل برج منها خمس طبقات كل طبقة مملوءة بالمقاتلة وقد جمعوا اخشابها من الجزائر* فأن مثل تلك الأبراج العظيمة لا يصلح لها من الخشب الا القليل النادر وغشوها بالجلود والخل والطين والأدوية التي تمنع النار من احراقها واصلحوا الطرق اليها وقدموها نحو مدينة عكا من ثلاث جهات .[1] وقد استخدم المسلمون للقضاء على تلك الأبراج النار الأغريقية التي كانت مزيجاً كيميائياً من الكبريت والراتنج وغيرهما من المواد القابلة للاشتعال وهي من أختراع البيزنطيين وكان هذا التركيب الكيميائي يوضع في آنية فخارية ثم يشتعل ويقذف او يلصق بالبرج ويكون تأثيره قاتلاً وغالبا ماكان يستخدم في المعارك البحرية اذ كان يحرق كلاً من الشراع والسفينة كما انه اثبت فعالية تامة في معارك الحصار البرية.[2] وقد تمكن المسلمون بهذه النار من احراق الأبراج الثلاثة التي استخدمها الصليبيون لحصار عكا .[3]

رابعاً: الدبابات :

مناّ الحرب التي استخدمها الصليبيون لهدم الاسوار عند مهاجمتهم المدن والدبابات تشبه الأبراج في جفاء اخشابها وارتفاعها واتساعها وكثرة المقاتلة فيها .[4] وقد استخدمها ملك الالمان عند حصاره عكا فكان من تحتها من المقاتلة خلق عظيم ملّبس بصفائح الحديد ولها من تحتها عجل تحرك بها من داخل وفيها المقاتلة حتى ينطح بها السور بشدة عظيمة لأنه يجرها خلق عظيم فتهدمه بتكرار الاصطدام.[5] وكذلك استخدمها الصليبيون عند حصارهم لبيروت وكانت مصنوعة من اربع طبقات الطبقة الأولى من الخشب والثانية من الرصاص والثالثة من الحديد والرابعة من النحاس وكانت على السور وكان يركب فيها المقاتلة وخاف أهل البلد خوفاً عظيماً وحدثتهم نفوسهم بطلب الأمان من العدو وكان قد قربوها من السور بحيث لم يبق بينها وبين الاسوار الا مقدار خمس اذرع وأخذ تلقي عليها النفط حتى قدر الله حرقها .[6] واستأنف الصليبيون عمل دبابة هائلة في رأسها شكل عظيم يقال له الكبش وله قرنان في طول رمحين كالعمودين الغليظين أقفال الأسداد الملصقة بها نقش وهذه الدبابة في هيئة كبيرة وقد سقفوها مع كبشها بأعمدة الحديد وكملوا لها أسباب الأحكام الشديد ولبسوا رأسي الكبش بعد الحديد بالنحاس وكسوها حذراً عليها من النار سائر البأس فلم يبق للنار إليها سبيل ولاالله عليها دليل .[7]

خامساً: الستائر :

وهي من أهم معدات الحرب المستخدمة في العصور الوسطى فكانت مصنوعة من الجلود واللبود المبلولة بالخل والشب والنطرون لوقاية الحصون والقلاع من قذائف النفط وكانت تستعمل بوجه خاص لحماية الأبراج والدبابات من الخشب وكذلك لحماية السفن من قذائف النفط وليس في

حرب البحر شيء اصعب من النفط بسبب الزفت والقير الذي يطلى به المركب فيحتاط لدفع ذلك باللبود المبلولة بالخل والشب.[8] وكان هناك نوع آخر من الستائر يلصق بعيداً عن الاسوار ليضعف قذائف المنجنيق والجروغ والزيادات فتقل قوتها ولا تؤثر في جدران القلاع والحصون وأما مايدفع به آلات الحصار فالمنجنيق كان أشدها .[9]

الخاتمة: يمكننا في ضوء ماتقدم من البحث نستلحص مايأتي :

1- كانت الأسلحة الصليبية في البداية بسيطة وغير متطورة ولكن مع الممارسة القتالية اكتسبوا من المسلمين خبرة واسعة في صنوف واسلحة وفنون القتال.

2-استفاد الصليبيون من القلاع والحصون القديمة التي ترجع بعهدها إلى البيزنطينيين والفرس وعملوا على بناء حصونهم وقلاعهم ضمن النمط والطراز البيزنطي والاوربي .

3-ولا شك أن الصليبيين كانوا على استعداد تام للتعلم وأخذ من المسلمين على حد سواء في مجال فنون العمارة العسكرية والحربية وكانت أغلب الأسلحة الهجومية والدفاعية لدى كل من الجيش الأسلامي والصليبي متماثلة باستثناء القليل منها .

4-استخدم المسلمون النار الاغريقية في أثناء هجومهم على القلاع والأبراج الصليبية وهو مركب كيميائي يستخدم في المعارك البحرية والبرية.

---

*الجزائر: جمع الجزيرة .(ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج2،ص132)
1)ابن القلانسي،ذيل تاريخ دمشق ، ج1،ص285.
2)ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج10 ،ص79.
3) ينظر: ابن الاثير ، المصدر السابق ، ج10،ص80 ؛ الاصبهاني ، حروب صلاح الدين ،ج1،ص196-198 .
4)ابن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ، ج2،ص14.
5)ينظر:أبي شامة، الروضتين في اخبار الدولتين ،ج4،ص157 ؛الحريري، الأخبار السنية ، ج1،ص247.
6)ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ج1،ص245.
7)الأصبهاني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص227.
8)ابن واصل ، المصدر السابق ، ج2 ، ص201.
9)ابن واصل ، المصدر السابق ، ج2،ص203.

5-اعتمدت الأستراتيجية العسكرية الصليبية على دعامتين أساسيتين هما التحصينات والقلاع ثم قوات الجيش اذا كانت التحصينات والقلاع تمثل العنصر الاستراتيجي للدفاع والحكم في حين كان الجيش يمثل عنصر التحرك التكتيكي .

6-عمل الصليبيون على ربط الحصون والقلاع ببلاد الشام بشبكة من الطرق الرئيسة والفرعية لكي يسهل لهم الدفاع والسيطرة على تلك الحصون والقلاع واستخدموا أيضا الحمام الزاجل وهو أسلوب تعلمه الصليبيون من المسلمين لنقل الاخبار السريعة في مناطق سيطرتهم .

7-إن القلاع والحصون التي خلفتها الحروب الصليبية دليل واضح على ضراوتها وعنفها من جهة وعلى التطور الكبير الذي بلغته القوات المتحاربة من جهة أخرى في فن التحصين والبناء وفن الحرب عامة .

المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم :

ثانياً: المصادر التاريخية :

-ابن الاثير: ابوالحسن علي بن أبي الكرم بن عبدالواحدالشيباني الجزري(ت630ه/1232م)

1-الكامل في التأريخ، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري،دار الكتاب العربي،ط1(بيروت،1431ه/2020م) **-الاصبهاني: أبو عبدالله محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين .(ت597ه/1195م)**

2-حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس، دار المنار،ط1(بلا مكان،1452/2004م)

-الحموي: شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت626ه/ 1228م)

3-معجم البلدان ، دار صادر ،ط2 (بيروت، 1416ه/ 1995م)

-الحميري : نشوان بن سعيد اليمني .(ت573ه/ 1177م)

4-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري ومطهر بن علي الارياني ،دار الفكر المعاصر ، ط1(بيروت ، 1420ه/ 1999م)

ابن خلدون : عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن محمد .(ت808ه/ 1405م)

5-العبر وديوان المبتدء والخبر في تأريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تحقيق: خليل شحادة ، دار الفكر،ط2(بيروت،1409ه/1988م)

-أبو شامة : أبو القاسم شهاب الدين .(ت808ه/ 1405م)

6-الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، مؤسسة الرسالة ،ط1(بيروت،1417ه/1997)

-ابن شداد : يوسف بن رافع (ت:632ه/1232م)

7-النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ،مكتبة الخانجي ،ط2(القاهرة،1415ه/1994م)

-ابن شمائل: عبد المؤمن بن عبدالحق القطيعي البغدادي الحنبلي.(ت739ه/1338م)

8-مراصد الاطلاع على أسماء الأمنكة والبقاع ،دار الجيل،ط1(بيروت،1412ه/1991م)

-الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله . (ت764ه/1345م)

9-الوافي بالوفيات ،تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار احياء التراث ،ط1(بيروت،1420ه/2000م)

-الطالقاني: إسماعيل بن عماد بن العباس (ت385ه/995م)

10-المحيط في اللغة ،بلا دار النشر ،ط1(بلا مكان ،بلاتأريخ)

-ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبةالله.(ت:571ه/1174م)

11-تأريخ دمشق ،تحقيق: عمربن غرامةالعمروي،دارالفكرللطباعةوالنشر،ط1(بيروت،1415ه/1995)

12- **ـ_ابن القلانسي: حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى التميمي.(ت:555ه/1160م)**
ذيل تاريخ دمشق،تحقيق:سهيل زكار،دارحسان للطباعة،ط1(دمشق،1403ه/1983م)

_ابن كثير: أبوالفداء إسماعيل بن عمربن كثيرالقريشي الدمشقي.(ت:774ه/1372م)

13-البداية والنهاية، دارالفكر،ط1(بيروت،1407ه/ 1980م)

14-تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية ،دار الفكر،ط1(بلا مكان ،بلا تاريخ)

-ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبوالفضل (ت711ه/ 1307م)

15-لسان العرب ، دار صادر ،ط3(بيروت ،1414ه/ 1990م)

-ابن واصل: محمد بن سالم بن نصرالله بن سالم أبو عبدالله (ت697ه/ 1295م)

16-مفرج الكروب في اخبار بني أيوب ،تحقيق: جمال الدين الشيال ، دار الكتب والوثائق القومية، ط1(القاهرة،1377ه/ 1957)

ثالثاً: المراجع الحديثة :

-براور : يوشع براور .

1-الاستيطان الصليبي في فلسطين مملكة بيت المقدس اللاتينية ،ترجمة: عبدالحافظ البنأ ،مركز عين للدراسات والبحوث ، ط1(القدس، 1422ه/ 2001م)

2-عالم الصليبيين ،ترجمة: قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة حسين ،عين للدراسات والبحوث الإنسانية ،ط1 (الهرم،1420ه/1999م)

-الأثري : أبو سعد عبد اللطيف الفقير .

3-أثر الجغرافيا في العمل العسكري ، بلا دار النشر ،ط1(بلا مكان ، بلاتأريخ)

-الحويري : محمود محمد .

4-الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين الثاني والثالث عشر من الميلاد ، دار المعارف ،ط1 (القاهرة، 1400ه/ 1979م)

-الحاج : عبدالرحمن .

5-القلاع في الحروب الصليبية ،بلا دار النشر ، ط1(بلا مكان ، بلا تأريخ)

-الحريري : سيد علي .

6-الأخبار السنية في الحروب الصليبية ،الزهراء للاعلام العربي،ط2(القاهرة،1406ه/1985م)

-الشهابي : قتيبة .

7-صمود دمشق أمام الحملات الصليبية ،منشورات وزارة الثقافة ،ط1(بلا مكان ،1412ه/2012م)

-العناني : جاسر علي .

8-فتح صلاح الدين لبيت المقدس بين السياسة والحرب، بلا دار النشر، ط1(بلا مكان،1412ه / 2012م)

-فيبيجز : جي-جي .

9-مبادئ الاستراتيجية والعسكرية ،ترجمة: علي رمضان فاضل،مكتبة النافذة ،ط1(القاهرة،1413ه / 2013م)

Sources and references:
First: The Holy Qur'an:
Second: Historical sources:
-Ibn Al-Atheer: Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam bin Abdul-Wahid Al-Shaybani Al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD)

1- Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1st edition (Beirut, 1431 AH / 2020 AD)
2- Dictionary of Countries, Dar Sader, 2nd edition (Beirut, 1416 AH/1995 AD)
-Al-Himyari: Nashwan bin Saeed Al-Yamani. (d. 573 AH / 1177 AD)
3- The Sun of Science and the Medicine of the Arabs' Speech from Al-Kalloum, edited by: Hussein bin Abdullah Al-Amri and Mutahhar bin Ali Al-Iryani, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1st edition (Beirut, 1420 AH / 1999 AD)
Ibn Khaldun: Abdul Rahman bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad. (d. 808 AH / 1405 AD)
4- Diwan al-Mubtada wa al-Khabar in the history of the Arabs and Berbers and those who contemporaneously had the greatest importance, edited by: Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, 2nd edition (Beirut, 1409 AH/1988 AD)
-Abu Shama: Abu al-Qasim Shihab al-Din. (d. 808 AH/1405 AD)
5- Al-Rawdhatain fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriya wa al-Salihiyya, Al-Risala Foundation, 1st edition (Beirut, 1417 AH/1997)
-Ibn Shaddad: Yusuf bin Rafi' (d. 632 AH/1232 AD)
6- Anecdotes by Al-Sultaniyya and Al-Mahasin Al-Yusufiyah, Al-Khanji Library, 2nd edition (Cairo, 1415 AH/1994 AD)
-Ibn Shamail: Abd al-Mu'min ibn Abd al-Haqq al-Quta'i al-Baghdadi al-Hanbali. (d. 739 AH/1338 AD)
7- Observatories of the Knowledge of the Names of Al-Amanka and Al-Baqa', Dar Al-Jeel, 1st edition (Beirut, 1412 AH / 1991 AD)
-Al-Isbahani: Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad Safi al-Din Ibn Nafis al-Din. (d. 597 AH / 1195 AD)
8- The Wars of Saladin and the Conquest of Jerusalem, Dar Al-Manar, 1st edition (no location, 1452/2004 AD)
Al-Safadi: Salah al-Din Khalil bin Aibak bin Abdullah. (d. 764 AH/1345 AD)
9- Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, Dar Ihya' Al-Turath, 1st edition (Beirut, 1420 AH/2000 AD)
-Al-Talqani: Ismail bin Imad bin Al-Abbas (d. 385 AH/995 AD)
10- Al-Muhit fi Al-Lughah, without publishing house, 1st edition (without place, without date)
-Ibn Asakir: Abu Al-Qasim Ali bin Al-Hasan bin Hibatullah. (d. 571 AH / 1174 AD)
11- The History of Damascus, edited by: Omar bin Gharamah Al-Amrawi, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, 1st edition (Beirut, 1415 AH/1995)
-_Ibn al-Qalanisi: Hamza bin Asad bin Ali bin Muhammad Abu Ya'la al-Tamimi. (d. 555 AH/1160 AD) 12- The History of the Damascus Tail, edited by: Suhail Zakkar, Dar Hassan Printing, 1st edition (Damascus, 1403 AH/1983 AD)
_Ibn Kathir: Abu Al-Fida Ismail bin Amr bin Kathir Al-Qurayshi Al-Dimashqi. (d. 774 AH / 1372 AD)
13- The Beginning and the End, Dar Al-Fikr, 1st edition (Beirut, 1407 AH / 1980 AD)
-Ibn Manzur: Muhammad bin Makram bin Ali Abu Al-Fadl (d. 711 AH / 1307 AD)
14- Lisan al-Arab, Dar Sader, 3rd edition (Beirut, 1414 AH/1990 AD)
-Ibn Wasil: Muhammad bin Salem bin Nasrallah bin Salem Abu Abdullah (d. 697 AH / 1295 AD)
15- Mufarrej al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by: Jamal al-Din al-Shayyal, Dar al-Kutub and National Archives, 1st edition (Cairo, 1377 AH/1957)
Third: Modern references:
Brower: Joshua Brower.

1- The Crusader settlement in Palestine, the Latin Kingdom of Jerusalem, translated by: Abdel Hafez Al-Banna, Ain Center for Studies and Research, 1st edition (Jerusalem, 1422 AH/2001 AD)
2- The World of the Crusaders, translated by: Qasim Abdo Qasim and Muhammad Khalifa Hussein, Ain for Human Studies and Research, 1st edition (Al-Haram, 1420 AH/1999 AD)
-Archaeologist: Abu Saad Abdul Latif Al-Faqir.
3-The impact of geography on military action, without publishing house, 1st edition (without place, without date)
-Al-Huwairi: Mahmoud Muhammad.
4- The cultural conditions in the Levant in the second and thirteenth centuries AD, Dar Al-Maaref, 1st edition (Cairo, 1400 AH/1979 AD)
Hariri: Sayed Ali.
5- Sunni News in the Crusades, Al-Zahraa for Arab Media, 2nd edition (Cairo, 1406 AH/1985 AD)
-Hajj: Abdul Rahman.
6- Castles in the Crusades, without publishing house, 1st edition (no place, no date)
Al-Shihabi: Qutaiba.
7- Damascus's steadfastness in the face of the Crusades, Publications of the Ministry of Culture, 1st edition (No Place, 1412 AH/2012 AD)
8- Saladin's Conquest of Jerusalem between Politics and War, Without Publishing House, 1st edition (Without Place, 1412 AH / 2012 AD)
Al-Anani: Jasser Ali.
-Vibigs: Gee-gee.
9- Principles of Strategy and Military, Translated by: Ali Ramadan Fadel, Al-Nafeza Library, 1st edition (Cairo, 1413 AH / 2013 AD)